The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 20:23-22:53	1ملوك 20: 23 22: 53
#491	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 801
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، ونتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المبارَكِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ تشَك معنا المزيدَ عن حياةِ إيليَّا وخدمَتِه، كما شاركنا بالنَّصرِ الأوَّلِ الذي حقَّقَه العبرانيُّون على الأراميِّينَ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سيتناوَلُ القسُّ تشَك المعركةَ الثانيةَ بَينَ العبرانيِّينَ والأراميِّينَ، وكيف وجَّهَ الربُّ رسالةً لأخآبَ رُغمَ أنَّه كانَ ملكًا شرِّيرًا، وبعيدًا عن الإلهِ الحقيقيِّ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ العِشرينَ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ 25. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يتحدَّثُ القسُّ تشَك بالانتِصار الثاني للعبرانيِّينَ على الأراميِّينَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ 20، وابتِداءً من العَدَدينِ 26 و27، وجاء فيهِما:

''وعِندَ تمامِ السَّنَةِ عَدَّ بَنهَدَدُ الأراميّينَ وصَعِدَ إلَى أفيقَ ليُحارِبَ إسرائيلَ. وأُحصيَ بَنو إسرائيلَ وتَزَوَّدوا وساروا للِقائهِمْ. فنَزَلَ بَنو إسرائيلَ مُقابِلهُمْ نَظيرَ قَطيعَينِ صَغيرَينِ مِنَ المِعزَى، وأمَّا الأراميُّونَ فمَلأوا الأرضَ''.

نلاحِظُ هنا كيف تحقَّقَ ما سبقَ وتكلَّم به النبيُّ لأخآبَ، حيث صَعِدَ جيشُ الأراميِّينَ، وكانوا مستَعدِّينَ عددًا وعُدَّةً، وفاق عددُهُمُ العبرانيِّينَ أضعافًا مضاعَفةً.

ونتابعُ المُجرَياتِ في العددِ 28 من الأصحاحِ 20، ونقرأ فيه:

''فتقَدَّمَ رَجُلُ اللهِ وكلَّمَ مَلِكَ إسرائيلَ وقالَ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّ الأراميِّينَ قالوا: إنَّ الرَّبَّ إنَّما هو إلهُ جِبالٍ وليس هو إلهَ أوديَةٍ، أدفَعُ كُلَّ هذا الجُمهورِ العظيمِ ليَدِكَ، فتعلَمونَ أنِّي أنا الرَّبُّ''.

وما يُثيرُ اهتمامي هنا هو أنَّ الربَّ لا يزالُ يبعَثُ بِرَسائلَ إلى أخآبَ، رُغمَ شرِّ أخآبَ، وسَيرِه بعيدًا عن الإلهِ الحقيقيِّ.

بعدَ ذلكَ التَحَمَ الجيشانِ في السَّهلِ، وهُزمَ الأراميُّونَ شرَّ هزيمةٍ. أمَّا بَنْهَدَدُ فهربَ، ثمَّ جُلِبَ إلى أخآبَ، حيثُ قالَ لأخآبَ كما نقرأ في العددِ 34 من الأصحاحِ العِشرينَ:

''"إنِّي أرُدُّ المُدُنَ التي أخَذَها أبي مِنْ أبيكَ، وتَجعَلُ لنَفسِكَ أسواقًا في دِمَشقَ كما جَعَلَ أبي في السامِرَةِ". فقالَ: "وأنا أُطلِقُكَ بهذا العَهدِ". فقَطَعَ لهُ عَهدًا وأطلَقَهُ''.

وننتَقِلُ الآنَ إلى حدثٍ آخرَ في الأصحاحِ العِشرين والأعداد 35 43، وجاء فيها:

''وإنَّ رَجُلًا مِنْ بَني الأنبياءِ قالَ لصاحِبِهِ: "عن أمرِ الرَّبِّ اضرِبني". فأبَى الرَّجُلُ أنْ يَضرِبَهُ. فقالَ لهُ: "مِنْ أجلِ أنَّكَ لَمْ تسمَعْ لقَوْلِ الرَّبِّ فحينَما تذهَبُ مِنْ عِندي يَقتُلُكَ أسَدٌ". ولَمَّا ذَهَبَ مِنْ عِندِهِ لَقيَهُ أسَدٌ وقَتَلهُ. ثُمَّ صادَفَ رَجُلًا آخَرَ فقالَ: "اضرِبني". فضَرَبَهُ الرَّجُلُ ضَربَةً فجَرَحَهُ. فذَهَبَ النَّبيُّ وانتَظَرَ المَلِكَ علَى الطريقِ، وتَنَكَّرَ بعِصابَةٍ علَى عَينَيهِ. ولَمَّا عَبَرَ المَلِكُ نادَى المَلِكَ وقالَ: "خرجَ عَبدُكَ إلَى وسطِ القِتالِ، وإذا برَجُلٍ مالَ وأتَى إلَيَّ برَجُلٍ وقالَ: احفَظْ هذا الرَّجُلَ، وإنْ فُقِدَ تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ، أو تدفَعُ وزنَةً مِنَ الفِضَّةِ. وفيما عَبدُكَ مُشتَغِلٌ هنا وهناكَ إذا هو مَفقودٌ". فقالَ لهُ مَلِكُ إسرائيلَ: "هكذا حُكمُكَ. أنتَ قَضَيتَ". فبادَرَ ورَفَعَ العِصابَةَ عن عَينَيهِ، فعَرَفَهُ مَلِكُ إسرائيلَ أنَّهُ مِنَ الأنبياءِ. فقالَ لهُ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: لأنَّكَ أفلَتَّ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قد حَرَّمتُهُ،

تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ، وشَعبُكَ بَدَلَ شَعبِهِ". فمَضَى مَلِكُ إسرائيلَ إلَى بَيتِهِ مُكتَئِبًا مَغمومًا وجاءَ إلَى السَّامِرَةِ''.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ 21 من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، ونقرأُ في العددِ الأوَّلَ مِنه:

''وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّهُ كانَ لنابوتَ اليَزرَعيليِّ كرمٌ في يَزرَعيلَ بجانِبِ قَصرِ أخآبَ مَلِكِ السَّامِرَةِ''.

من الواضِحِ أنَّ كَرْمَ نابوتَ كان كرْمًا ممتازًا مجاوِرًا لكرومِ أخآبَ، فاشتَهى أخآبُ هذا الكَرْمَ.

ونواصِلُ ما جرى في العددِ الثاني من الأصحاحِ 21، ونقرأ فيه:

''فكلَّمَ أخآبُ نابوتَ قائلًا: "أعطِني كرمَكَ فيكونَ لي بُستانَ بُقولٍ، لأنَّهُ قريبٌ بجانِبِ بَيتي، فأُعطيَكَ عِوَضَهُ كرمًا أحسَنَ مِنهُ. أو إذا حَسُنَ في عَينَيكَ أعطَيتُكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً''.

وهنا جاءَ ردُّ نابوتَ، أنَّ الكَرْمَ ميراثٌ من أجدادِه، وليس للبَيعِ. فاستمرَّ أخآبُ في اكتِئابِه؛ لأنَّ نابوتَ لم يتَعاوَنْ معَه. وهنا لاحَظَتِ الشرِّيرةُ إيزابَل أنَّ أخآبَ مكتئبٌ، فقالَتْ له في العددِ السابِعِ من الأصحاحِ 21:

''أأنتَ الآنَ تحكُمُ علَى إسرائيلَ؟ قُمْ كُلْ خُبزًا وليَطِبْ قَلبُكَ. أنا أُعطيكَ كرمَ نابوتَ اليَزرَعيليِّ''.

وهكذا بعثَتْ برِسالةٍ بِاسْمِ أخآبَ إلى شيوخِ المدينةِ، وعيَّنَتْ رجُلَينِ ليَشهَدا زورًا على نابوتَ. وهكذا اجتَمَعَ الشُّيوخُ، وشَهِدا الرجلانِ أنَّ نابوتَ جدَّفَ على اللهِ والملكِ. وعقوبةُ التجديفِ على اللهِ الحيِّ كانت الرَّجْمَ حتَّى الموتِ.

ونُتابِعُ ما جرى في العددِ 15 من الأصحاح 21، وجاء فيه:

''ولَمَّا سمِعَتْ إيزابَلُ أنَّ نابوتَ قد رُجِمَ وماتَ، قالَتْ إيزابَلُ لأخآبَ: "قُمْ رِثْ كرمَ نابوتَ اليَزرَعيليِّ الذي أبَى أنْ يُعطيَكَ إيَّاهُ بفِضَّةٍ، لأنَّ نابوتَ ليس حَيًّا بل هو مَيتٌ''.

فتحرَّك أخآبُ إلى الكَرْمِ ليَرِثَه. ثمَّ نشهَدُ ظُهورًا لإيليَّا في الأعداد 17 22 من الأصحاحِ 21، ونقرأ فيها:

''فكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى إيليَّا التِّشبيِّ قائلًا: "قُمِ انزِلْ للِقاءِ أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ الذي في السَّامِرَةِ. هوذا هو في كرمِ نابوتَ الذي نَزَلَ إليهِ ليَرِثَهُ. وكلِّمهُ قائلًا: هكذا قالَ الرَّبُّ: هل قَتَلتَ وورِثتَ أيضًا؟ ثُمَّ كلِّمهُ قائلًا: هكذا قالَ الرَّبُّ: في المَكانِ الذي لَحَسَتْ فيهِ الكِلابُ دَمَ نابوتَ تلحَسُ الكِلابُ دَمَكَ أنتَ أيضًا". فقالَ أخآبُ لإيليَّا: "هل وجَدتَني يا عَدوِّي؟" فقالَ: "قد وجَدتُكَ لأنَّكَ قد بعتَ نَفسَكَ لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ. هأنَذا أجلِبُ علَيكَ شَرًّا، وأُبيدُ نَسلكَ، وأقطَعُ لأخآبَ كُلَّ بائلٍ بحائطٍ ومَحجوزٍ ومُطلَقٍ في إسرائيلَ. وأجعَلُ بَيتَكَ كبَيتِ يَرُبْعامَ بنِ نَباطَ، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخِيَّا، لأجلِ الإغاظَةِ التي أغَظتَني، ولِجَعلِكَ إسرائيلَ يُخطِئُ''.

وهكذا أتَتِ النبوَّةُ التي أعلَنَتْ نهايةَ مُلكِ أخآبَ.

ولم تنتَهِ النبوَّة عندَ هذا الحدِّ بل واصلَ إيليَّا قائلًا، كما نقرأ في الأعدادِ 23 25:

''وتَكلَّمَ الرَّبُّ عن إيزابَلَ أيضًا قائلًا: "إنَّ الكِلابَ تأكُلُ إيزابَلَ عِندَ مِترَسَةِ يَزرَعيلَ. مَنْ ماتَ لأخآبَ في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ". ولَمْ يَكُنْ كأخآبَ الذي باعَ نَفسَهُ لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ، الذي أغوَتهُ إيزابَلُ امرأتُهُ''.

وهكذا نقرأ في العددِ الأخيرِ أنَّ أخآبَ كان الملكَ الأسوأَ بَينَ ملوكِ المملكةِ الشَّماليَّةِ.

ونعرفُ المزيدَ عمَّا فعلَه أخآبَ في حياتِه، في الأعدادِ 26 29 من الأصحاحِ 21، ثمَّ في الأعدادِ السبعةِ الأولى من الأصحاح 22، ونقرأ فيها:

''ورَجِسَ جِدًّا بذَهابِهِ وراءَ الأصنامِ حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ الأموريُّونَ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. ولَمَّا سمِعَ أخآبُ هذا الكلامَ، شَقَّ ثيابَهُ وجَعَلَ مِسحًا علَى جَسَدِهِ،

وصامَ واضطَجَعَ بالمِسحِ ومَشَى بسُكوتٍ. فكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى إيليَّا التِّشبيِّ قائلًا: "هل رأيتَ كيفَ اتَّضَعَ أخآبُ أمامي؟ فمِنْ أجلِ أنَّهُ قد اتَّضَعَ أمامي لا أجلِبُ الشَّرَّ في أيَّامِهِ، بل في أيَّامِ ابنِهِ أجلِبُ الشَّرَّ علَى بَيتِهِ.

وأقاموا ثَلاثَ سِنينَ بدونِ حَربٍ بَينَ أرامَ وإسرائيلَ. وفي السَّنَةِ الثالِثَةِ نَزَلَ يَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى مَلِكِ إسرائيلَ. فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لعَبيدِهِ: "أتَعلَمونَ أنَّ راموتَ جِلعادَ لنا ونَحنُ ساكِتونَ عن أخذِها مِنْ يَدِ مَلِكِ أرامَ؟" وقالَ ليَهوشافاطَ: "أتَذهَبُ مَعي للحَربِ إلَى راموتَ جِلعادَ؟" فقالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: "مَثَلي مَثَلُكَ. شَعبي كشَعبِكَ، وخَيلي كخَيلِكَ". ثُمَّ قالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: "اسألِ اليومَ عن كلامِ الرَّبِّ". فجَمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ الأنبياءَ، نَحوَ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وقالَ لهُمْ: "أأذهَبُ إلَى راموتَ جِلعادَ للقِتالِ أم أمتَنِعُ؟" فقالوا: "اصعَدْ فيَدفَعَها السَّيِّدُ ليَدِ المَلِكِ". فقالَ يَهوشافاطُ: "أما يوجَدُ هنا بَعدُ نَبيٌّ للرَّبِّ فنَسألَ مِنهُ؟"".

وهنا أجابوا يهوشافاطَ قائلينَ إنَّ هناكَ نبيًّا اسمُه ميخا، لكنَّ ميخا لم يكُنْ يتنبَّأ حَسَنًا لأخآبَ. فطلَبَ يهوشافاطُ أن يأتيَ ميخا.

في أثناء ذلك، أتى نبيٌّ اسمُه صِدْقِيَّا، وصنعَ لنفسِه قرنَينِ من الحديدِ، ووضعَهُما على رأسِه، وراحَ يجريَ بِهِما كما نقرأ في الأعدادِ 11 13 من الأصحاحِ 22، وهو يقولُ لأخآب:

"...هكذا قالَ الرَّبُّ: بهذِهِ تنطَحُ الأراميِّينَ حتَّى يَفنَوْا". وتَنَبَّأَ جميعُ الأنبياءِ هكذا قائلينَ: "اصعَدْ إلَى راموتَ جِلعادَ وأفلِحْ، فيَدفَعَها الرَّبُّ ليَدِ المَلِكِ". وأمَّا الرَّسولُ الذي ذَهَبَ ليَدعوَ ميخا فكلَّمَهُ قائلًا: "هوذا كلامُ جميعِ الأنبياءِ بفَمٍ واحِدٍ خَيرٌ للمَلِكِ، فليَكُنْ كلامُكَ مِثلَ كلامِ واحِدٍ مِنهُمْ، وتَكلَّمْ بخَيرٍ"".

طلبَ هنا رسولُ الملكِ إلى ميخا أن يتكلَّمَ بالخَيرِ كما فعلَ الأنبِياءُ الآخَرونَ، فأجابَه ميخا كما نقرأ في العددَينِ 14 و15، من الأصحاحِ 22، وقالَ له:

''..."حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنَّ ما يقولُهُ ليَ الرَّبُّ بهِ أتَكلَّمُ". ولَمَّا أتَى إلَى المَلِكِ قالَ لهُ المَلِكُ: "يا ميخا، أنَصعَدُ إلَى راموتَ جِلعادَ للقِتالِ، أم نَمتَنِعُ؟" فقالَ لهُ: "اصعَدْ وأفلِحْ فيَدفَعَها الرَّبُّ ليَدِ المَلِكِ"''.

ويتَّضِحُ من السِّياقِ أنَّ ميخا كانَ ساخِرًا، حيثُ فَهِمَ أخآبَ تمامًا أنَّ النبيَّ لم يكُنْ مُخلِصًا في قَولِه، ونستدلُّ على ذلك من كلامِ أخآبَ في العددِ 16، حيثُ قال:

''كَمْ مَرَّةٍ استَحلَفتُكَ أنْ لا تقولَ لي إلَّا الحَقَّ باسمِ الرَّبِّ''.

وهنا عادَتِ الجِدِّيَّةُ إلى ميخا، فقالَ لأخآبَ في العددِ 17 من الأصحاحِ 22:

''...رأيتُ كُلَّ إسرائيلَ مُشَتَّتينَ علَى الجِبالِ كخِرافٍ لا راعيَ لها. فقالَ الرَّبُّ: ليس لهؤُلاءِ أصحابٌ، فليَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ بسَلامٍ''.

أي أنَّ النبوَّةَ عَنَتْ مَوتَ أخآبَ، وتَشَتُّتَ الشعبِ كخرافٍ دونَ راعٍ. ودونَ شكٍّ لم يعجِبِ الكلامُ أخآبَ.

ونستمرُّ في استِعراضِ المُجرياتِ، ونقرأُ الأعدادَ 18 22 من الأصحاحِ 22، وجاء فيها:

''فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: "أمَا قُلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبَّأُ علَيَّ خَيرًا بل شَرًّا؟" وقالَ: "فاسمَعْ إذًا كلامَ الرَّبِّ: قد رأيتُ الرَّبَّ جالِسًا علَى كُرسيِّهِ، وكُلُّ جُندِ السماءِ وُقوفٌ لَدَيهِ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ. فقالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغوي أخآبَ فيَصعَدَ ويَسقُطَ في راموتَ جِلعادَ؟ فقالَ هذا هكذا، وقالَ ذاكَ هكذا. ثُمَّ خرجَ الرُّوحُ ووقَفَ أمامَ الرَّبِّ وقالَ: أنا أُغويهِ. وقالَ لهُ الرَّبُّ: بماذا؟ فقالَ: أخرُجُ وأكونُ روحَ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائهِ. فقالَ: إنَّكَ تُغويهِ وتَقتَدِرُ، فاخرُجْ وافعَلْ هكذا''.

يا لَها من رؤيا عظيمةٍ للسَّماء تلك التي رآها ميخا! ونفهَمُ مِنْها أنَّ روحَ كذبٍ وغِوايةٍ هو الذي كانَ على فمِ الأنبِياءِ، لذلك أخبروا أخآبَ بأنَّه سينجحُ، رُغمَ أنَّ العكسَ هو الصحيحُ.

والسؤالُ المطروحُ هنا: لماذا يوكِّلُ الربُّ الأمينُ روحَ كذبٍ ليتولَّى هذه المُهمَّةَ؟ فكيفَ يكونُ الشيطانُ خادِمًا للهِ العليِّ؟ والواقِعَ هو أنَّ لوُجودِ الشيطانِ مقاصِدَ لخدمةِ اللهِ، وهذا ما يجعلُه موجودًا إلى الآنَ.

ورُغمَ أنَّ للشيطانِ سُلطانًا أن يتحرَّكَ في مجالِ إرادتِه الحرَّة، فإنَّ السيطرةَ النهائيَّةَ على مسرحِ الأحداثِ هي للربِّ الوحيدِ المبارَكِ. لذلك فإنَّ الربَّ قادرٌ أن يستخدِمَ الشيطانَ أو أعوانَه لتحقيق مَقاصِدِ السَّماءِ.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا نقولُ إنَّ الأنبِياءَ تنبَّأوا بالكَذِبِ أمامَ أخآبَ، وشجَّعوه على الذَّهابِ إلى المعركةِ، فصدَّقَهُم وأمرَ بزجِّ ميخا في السِّجنِ، قائلًا إنَّه سيراه بعدَ العَودَةِ من الحربِ بسَلامٍ.

وهنا ردَّ ميخا بجُرأةٍ قائلًا لأخآبَ إنَّه لن يكونَ نبيَّ اللهِ العليِّ إذا عادَ أخآبُ سالِمًا.

بعدَ ذلكَ توجَّه الجيشُ لمحاربةِ الأراميِّينَ، وخرجَ مع أخآبَ يهوشافاطُ ملكُ يهوذا. وهناك قالَ أخآبُ ليَهوشافاطَ، كما نقرأ في العددِ ثلاثينَ من الأصحاح 22:

"إنِّي أتَنَكَّرُ وأدخُلُ الحَربَ، وأمَّا أنتَ فالبَسْ ثيابَكَ". فتنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ ودَخَلَ الحَربَ".

وبذلك جلسَ يهوشافاطُ في العربةِ الملكيَّة، أمَّا أخآبَ فتنكَّرَ بينَ الجنودِ. وعلى الجانبِ الآخرِ، أمرَ قائدُ جُندِ الأراميِّينَ جنودَه أن يركِّزوا على عربةِ الملكِ؛ فقد رأى أنَّه لو تمكَّنوا من القَضاءِ على الملكِ، فستنخفضُ مَعنَوِيَّاتُ الجنودِ، ويحَسِمونَ المعركةِ.

وهكذا طاردَ الأراميُّونَ عربةَ يهوشافاطَ مفتَرِضينَ أنَّه أخآبُ، لكِنْ عندَما صرخَ يهوشافاطُ، علمَ الجنودُ أنَّه ليس ملكَ العبرانيِّينَ، فتراجَعوا عن قتلِه.

ثمَّ نقرأ في العددِ 34 من الأصحاحِ 22 أمرًا غيَّر مُجرَياتِ المعركةِ، وجاء فيه:

''وإنَّ رَجُلًا نَزَعَ في قَوْسِهِ غَيرَ مُتَعَمِّدٍ وضَرَبَ مَلِكَ إسرائيلَ بَينَ أوصالِ الدِّرعِ. فقالَ لمُديرِ مَركَبَتِهِ: "رُدَّ يَدَكَ وأخرِجني مِنَ الجَيشِ لأنِّي قد جُرِحتُ"''.

أي أنَّ سَهْمًا عشوائيًّا أصابَ أخآبَ.

ونتابِعُ مُجرَياتِ المعركةِ المثيرةِ، ونقرأُ الأعدادَ 35 39، من الأصحاحِ 22، وجاء فيها:

''واشتَدَّ القِتالُ في ذلكَ اليومِ، وأوقِفَ المَلِكُ في مَركَبَتِهِ مُقابِلَ أرامَ، وماتَ عِندَ المساءِ، وجَرَى دَمُ الجُرحِ إلَى حِضنِ المَركَبَةِ. وعَبَرَتِ الرَّنَّةُ في الجُندِ عِندَ غُروبِ الشَّمسِ قائلًا: "كُلُّ رَجُلٍ إلَى مَدينَتِهِ، وكُلُّ رَجُلٍ إلَى أرضِهِ". فماتَ المَلِكُ وأُدخِلَ السَّامِرَةَ فدَفَنوا المَلِكَ في السَّامِرَةِ. وغُسِلَتِ المَركَبَةُ في بِرْكَةِ السَّامِرَةِ فلَحَسَتِ الكِلابُ دَمَهُ، وغَسَلوا سِلاحَهُ. حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ. وبَقيَّةُ أُمورِ أخآبَ وكُلُّ ما فعَلَ، وبَيتُ العاجِ الذي بَناهُ، وكُلُّ المُدُنِ التي بَناها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

إذًا سجَّلَ لنا هذا المقطَعُ نهايةَ أخآبَ، حيثُ حَكَمَ ابنُه أخَزْيا عِوَضًا عَنه.

فلننتَقِلِ الآنَ إلى المملكةِ الجنوبيَّةِ بعدَ أن أمْضَينا وقتًا طويلًا بين ملوكِ المملكةِ الشماليَّةِ، وذلك بسبَبِ وُجودِ إيليَّا النبيِّ العظيمِ.

وفي المملكةِ الجنوبيَّة، نقرأ الأعدادَ 41 44 من الأصحاحِ 22، وجاء فيها:

''ومَلَكَ يَهوشافاطُ بنُ آسا علَى يَهوذا في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لأخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ. وكانَ يَهوشافاطُ ابنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمسًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ عَزوبَةُ بنتُ شَلحي. وسارَ في كُلِّ طريقِ آسا أبيهِ. لَمْ يَحِدْ عنها، إذْ عَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرَّبِّ. إلَّا أنَّ المُرتَفَعاتِ لَمْ تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَذبَحُ ويوقِدُ علَى المُرتَفَعاتِ. وصالَحَ يَهوشافاطُ مَلِكَ إسرائيلَ''.

إذًا عاصَرَ يهوشافاطُ أخآبَ لمدَّةٍ طويلةٍ. وكما عرَفْنا سابقًا، فقط تلقَّى يهوشافاطُ دَعوةً من أخآبَ ليخرجَ للحربِ معَه، وبهذا عقَدَ الملِكانِ اتِّفاقًا.

وسنعرفُ المزيدَ عن يهوشافاطَ عندَ دراسةِ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني بنعمةِ اللهِ الأمينِ.

ونواصِل تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ 22 من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وقد وَصَلْنا إلى العددَينِ 46 و47، وجاء فيهِما:

''وبَقِيَّةُ المأبونينَ الذينَ بَقوا في أيَّامِ آسا أبيهِ أبادَهُمْ مِنَ الأرضِ. ولَمْ يَكُنْ في أدومَ مَلِكٌ. مَلِكَ وكيلٌ''.

تقعُ مِنطَقةُ أدومَ جنوبِ البحرِ الميِّتِ على الأراضي الأردنيَّةِ. وفي تلك الأثناء، لم يكُنْ هناك ملكٌ للأدوميِّينَ، بل وكيلٌ عن الملكِ يعملُ على إدارةِ شؤونِهم.

ونَصِلُ الآنَ إلى المقطَعِ الأخيرِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّل، حيثُ نقرأُ الأعدادَ 48 53 من الأصحاح 22، وجاء فيها:

''وعَمِلَ يَهوشافاطُ سُفُنَ ترشيشَ لكَيْ تذهَبَ إلَى أوفيرَ لأجلِ الذَّهَبِ، فلَمْ تذهَبْ، لأنَّ السُّفُنَ تكسَّرَتْ في عِصيونَ جابِرَ. حينَئذٍ قالَ أخَزْيا بنُ أخآبَ ليَهوشافاطَ: "ليَذْهَبْ عَبيدي مع عَبيدِكَ في السُّفُنِ". فلَمْ يَشأْ يَهوشافاطُ. واضطَجَعَ يَهوشافاطُ مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ أبيهِ، فمَلَكَ يَهورامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

أخَزْيا بنُ أخآبَ مَلَكَ علَى إسرائيلَ في السَّامِرَةِ في السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشرَةَ ليَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا. مَلَكَ علَى إسرائيلَ سنَتَينِ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ، وسارَ في طريقِ أبيهِ وطريقِ أُمِّهِ، وطريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، وعَبَدَ البَعلَ وسَجَدَ لهُ وأغاظَ الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ، حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ أبوهُ''.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

وَصَلنا في هذه الحلَقةِ إلى نهايةِ سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وسنبدأ في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، دراسةَ سِفرِ الملوكِ الثاني، حيثُ سيُتابِعُ القسُّ تشَك النظرَ في الوضعِ السياسيِّ للمملكتَينِ الشماليَّة والجنوبيَّة.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تمتلئَ بروحِ الحكمةِ والإعلانِ ومخافةِ الربِّ، وتستجيبَ لمقاصدِ الربِّ العليِّ لحياتِكَ. ونصلِّي أيضًا أن يتبَعَك الخيرُ والرحمةُ كلَّ أيَّامك. باسْم المسيح نصلِّي. آمين!